الانتفاضات العشائرِيَّة في لواء الحِلَّة في عصر المماليك

Tribal Uprisings in Hilla District in the Mamluk Era

أ.د. كريم مطر حمزة الزبيديّ

كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيَّة/ جامعة بابل

Prof. Dr. Karim Matar Hamza Al-Zubaidi

Babylon University\College of Human Sciences Education

ملخَّص البحث

من المشـاكل الكبيرة التي واجههـا العثمانيّون طيلة حكمهم للعراق هي المشـكلة العشـائريَّة ، وكانت تستنزف من حكومتي بغداد واسـطنبول الأموال والجهود لإخماد الانتفاضات العشـائريَّة المسـتمرَّة . وفي مناطق الحِلَّة كانت الحركات العشـائريَّة قويَّة، ولعلَّهـا بلغت أوجها في عهد الحكَّام المماليـك (١٧٤٩-١٨٣١) الذين حكموا العراق تحت راية العثمانيّين.

وكان سـبب هـذه الانتفاضات سـوء إدارة الولاة وجسـامة الضرائـب الحكوميَّة التي تثقل كاهل العشـائر. وبذلك كانت الانتفاضات العشائريَّة من أجل التخلّص من سـيطرة الحكومـة ، والتهرّب من دفع الضرائب الجسـيمة. يضـاف إلى ذلك أنَّ عادات العشـائر وتقاليدهم تُلزم أفراد العشـيرة الالتزام بالعشـيرة وشـيخها في كلّ الظروف ، ومن الصعب عليهم الخضوع للحكومة وقوانينها.

كان سليمان باشا الكبير(١٧٨٠-١٨٠٢) وداود باشا (١٨١٧-١٨٣١) من أقوى حكَّام المماليك الذين جابهوا الانتفاضات العشـائريَّة بحزم ، لكن لم يسـتطيعوا أن ينهوا المشـكلة العشـائريَّة بالقوّة العسـكريَّة. فالعشـائر بحاجة إلى قوانين تُلزمهم الاستقرار والهـدوء، وهـذا مـا عملـه مدحـت باشـا (١٨٦٩-١٨٧١) عندما بـدأت المعالجات الصحيحة خطواتها الأولى في عهده.

هذه الدراسـة سـلَّطت الضوء على الانتفاضات العشـائريَّة في ريف الحِلَّة في أثناء

الحكـم المملوكيّ، وهـي في الوقت ذاته تعطي توضيحًا لطبيعة العشـائر وعدم التزامها بحكومـة بغداد. وهناك من نعتها بالوطنيَّة والثائرة ضدّ المحتل ، لكن في الحقيقة لم يكن تحرّكها بدافع وطني، وإنَّما بدافع عشائريّ لرفع الظلم عن العشيرة، والمتمثَّل بالضرائب الثقيلة وإهانة أبنائها من قبل المسؤولين المماليك .

Abstract

Throughout their rule for Iraq, the Ottomans faced major problems, including the tribal problem, and it was drained the money and efforts from the governments in Baghdad and Istanbul to quell the ongoing tribal uprisings. Tribal movements were strong in Hilla regions, perhaps they reached their peak during the reign of the Mamluk Rulers (1749-1831) who ruled Iraq under the flag of the Ottomans.

The reason for these uprisings is the mismanagement of governors and the size of the huge government taxes that weighed heavily on the tribes. So, tribal uprisings were aimed at getting rid of government control, as well as evading large taxes. In addition, tribal customs and traditions oblige members of the clan to abide by the clan and its sheikh in all circumstances, and it is difficult for them to submit to the government and its laws.

Sulaiman Pasha, the Great (1780-1802) and Dawood Pasha (1817-1831) were among the most powerful Mamluk rulers who faced strong tribes uprisings, but they were unable to end

the tribal problem by military force. The tribes need laws that impose stability and tranquility on them. This is what Medhat Pasha, (1869-1871) did when the correct treatments began their first steps in his reign.

This study highlighted on the tribal uprisings in Hilla countryside during the Mamluk's rule, while at the same time it gives an explanation of the tribes nature and their lack of commitment to the Baghdad Government. There are some people called it as nationalists and rebels against the occupier, but in fact, it was not motivated by a national motive, but a tribal motive to lift the injustice of the clan of heavy taxes and insulting its children by the Mamluk officials.

المقدّمة

من المشاكل الكبيرة التي واجهها العثمانيّون طيلة حكمهم للعراق هي المشكلة العشائريّة، وكانت تستنزف من حكومتي بغداد واسطنبول الأموال والجهود لإخماد الانتفاضات العشائريَّة المستمرة. وفي مناطق الحِلَّة كانت الحركات العشائريَّة قويَّة، ولعلَّها بلغت أوجها في عهد الحكَّام المماليك (١٧٤٩-١٨٣١) الذين حكموا العراق تحت راية العثمانيين.

وكان سبب هذه الانتفاضات سوء إدارة الولاة، وجسامة الضرائب الحكوميَّة التي تثقل كاهل العشائر. وبذلك كانت الانتفاضات العشائريَّة من أجل التخلّص من سيطرة الحكومة، والتهرّب من دفع الضرائب الجسيمة. يضاف إلى ذلك أنَّ عادات وتقاليد العشائر وتقاليدهم تُلزم أفراد العشيرة الالتزام بالعشيرة وشيخها في كلِّ الظروف، ومن الصعب عليهم الخضوع للحكومة وقوانينها.

كان سليمان باشا الكبير (١٧٨٠-١٨٠٢)، وداود باشا (١٨١٧-١٨٣١) من أقوى حكام المماليك الذين جابهوا الانتفاضات العشائريَّة بحزم، لكن لم يستطيعوا أن ينهوا المشكلة العشائريَّة بالقوة العسكريَّة، فالعشائر بحاجة إلى قوانين تلزمهم الاستقرار والهدوء، وهذا ما عمله مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧١) عندما بدأت المعالجات الصحيحة خطواتها الأولى في عهده.

هذه الدراسة سلَّطت الضوء على الانتفاضات العشائريَّة في ريف الحلَّة في أثناء

الحكم المملوكيّ، وهي في الوقت نفسه تعطي توضيحًا لطبيعة العشائر وعدم التزامها بحكومة بغداد، وهناك من نعتها بالوطنيَّة والثائرة ضد المحتل، لكن في الحقيقة لم يكن تحرّكها بدافع وطنيّ، وإنَّما بدافع عشائريّ لرفع الظلم عن العشيرة المتمثِّل بالضرائب الثقيلة، وإهانة أبنائها من قبل المسؤولين المماليك.

أوَّلًا: الانتفاضات العشائريَّة الحلِّيّة تجابه بقسوة من الحكَّام المماليك

لقد واجه المماليك خلال حكمهم للعراق مشاكل داخليّة كثيرة، وذلك بحكم طبيعة المجتمع العراقيّ، وتقسيم العراق إلى دولايات، والاعتراف بحكم العصبيّات فيه، فقد ورثوا المشكلة العشائريّة بأعنف صورها، ففي مناطق الحلَّة المجاورة لبغداد كانت الحركات العشائريّة المسلّحة مستمرّة طيلة عهدهم.

ولعلّ معظم هذه الانتفاضات كان سببها سوء إدارة الولاة، وجسامة الضرائب الحكوميّة التي تثقل كاهل العشائر. وبذلك عملت الأخيرة دومًا على التخلّص من سيطرة الحكومة، لتتهرّب من دفع تلك الضرائب. يضاف عن ذلك أنّ التكوين العشائريّ وما يتميّز به من عادات وتقاليد، يجعل من الصعب على أفراد العشيرة الخضوع للحكومة وقوانينها، إذ إنّ ولاءهم يقتصر على عشيرتهم وشيخهم[1]، لذا كانت الحكومة في نظرهم أمر يستحق الازدراء والعصيان[2].

قاسى الولاة المماليك مشاقًا كثيرة في اخضاع العشائر الثائرة التي استنزفت ثوراتهم الكثير من الاموال والجهود، وكانت الحملات العسكرية التي توجه إلى هذه العشيرة أو تلك، تكاد تكون من عادات حكم كل وال من الولاة المماليك، وكانت هذه الحملات تقوم بتشريد العشيرة وتستولي على قسم من أموالها، وعلى مواشيها وتعدها من الغنائم الحربيّة. يرافق ذلك تدمير وتخريب، ويتلو ذلك في جميع الحملات تبديل الشيخ وإخلاد

العشـيرة إلى السكينة بضعة أشـهر، ثمّ تلجأ العشيرة بعد ذلك إلى قطع الطرق والسلب والنهـب[٣]. ففي عهد عمر باشـا[٤] اضطربـت منطقة الفرات الأوسـط، إذ أخذ نفوذ الخزاعـل[٥] يقوى ويشـتد، فأرسـلت إليهم الجيـوش ودمرت حاضرتهـم (الملوم)[٦]، وأعدم عدد من الرؤسـاء من دون رحمة، ثمّ أسـتبدل الشيخ الثائر بغيره بعد أن فرَّ هاربًا من وجه الجيش[٧]. وبعد عمر باشـا استفحل أمر الخزاعل وازدادت قوّتهم بزعامة حمد الحمود[٨] الشـخصية القويّـة وصاحب الطموح الوثّاب، فهـو يأبى الضيم والخضوع، لذلك كان كثير الاصطدام بالحكومة، سريع الخروج عليها[٩].

من الملاحظات التي تسجّل عن أبناء العشائر أن قيمة الرجل عندهم تقاس بمقدار ما يبدي من نخوة وسـخاء في عشـيرته من جهة، وما يبدي من شجاعة وإقدام في غزو الآخرين من جهة أخرى[١٠].

كانت الحلَّة مدينة مهمّة عند المماليك اقتصاديًّا وإسـتراتيجيًّا وسياسيًّا، وهي مدينة لأغـراض الدفـاع عن العاصمـة، كما أنّها مسـتقر للمعارضـيّن للحكومـة، وكان عليّ باشـا[١١] مسـتقرًّا في منطقة المجريّة جنوب الحلَّة عام ١٧٦٢ عندما قدّم ملتمسه للباب العالي في اسطنبول لإسناد الولاية له. وجاءت الموافقة في إسناد الولاية له وهو في الحلَّة، وتحرّك منها بعد ذلك إلى بغداد [١٢].

واسـتطاع عمـر باشـا[١٣] في عـام ١٧٦٤ أن يحـرّك جيشـه باتّجاه قبائـل الخزاعل وشـيخهم حمود الحمد، ودارت بين الجانبين حرب طاحنة اسـتمرّت طويلًا وانتهت في عام ١٧٦٥ بالنصر لجيش المماليك[١٤].

وعندما تسـلّم سليمان باشـا الكبير[١٥] السـلطة في بغداد عام ١٧٨٠م جهّز جيشًا وتوجّه به إلى معاقل الخزاعل في إطراف الحلَّة، فاستطاع أن يهزم الخزاعل وأبدل شيخهم

حمد الحمود بـ: محسن بن محمَّد، واستقرّ سليمان باشا وجيشه غربي الفرات، مقابل الديوانيّة، لكن الخزاعل كسروا سدود المياه، وأصبحت بلادهم أهوار[١٦] فتحصّنوا فيها. ولما بلغ سليمان ما فعله الخزاعل أمر بإقامة السدود، حينئذٍ تيقّن الخزاعل أنّ المياه التي هي حصونهم لا بدّ أن تنشف عن قريب فأغار عليهم سليمان بخيله وحاصرهم جميعًا، فأذعنوا للطاعة وأرسلوا وفودًا يرجون لهم عند الباشا[١٧]، فعفا عنهم سليمان وأعاد حمد الحمود شيخًا واستوفى الضرائب المترتّبة عليهم[١٨].

وتكرّرت تحركات الخزاعل في عامي ١٧٨٣ و١٧٨٤، فتوجّه إليهم سليمان باشا بجيشه، وكان هؤلاء قد اغتنموا فرصة الفوضى التي حلّت بالبلاد في السنوات السابقة فسيطروا على منطقة الفرات الأوسط زهاء ثماني سنوات برئاسة شيخهم حمد الحمود، واستطاع سليمان باشا أن يخضعهم لأمره بواسطة قطع مياه النهر عنهم دون أن يريق قطرة دم واحدة[١٩]، وقد كافأه السلطان على ذلك بسيف مرصّع القبضة وثوب من السمور الفاخر[٢٠].

إنّ التنافر الطبيعيّ بين حياة القبائل العربيّة التي يسيّرها العرف العشائريّ المتأصّل، وتقاليد العرب المعروفة، وبين الحكم الدخيل الذي كان يُفرض على العشائر لتخضع له وتؤدّي الضرائب الباهضة إليه من دون أن تحظى لقاءها بشيء من نعم العملية التمدينيّة التي كان يتوجّب على الحكومات أن تمارسها[٢١]، كلّ ذلك أدّى إلى اتّحاد عشائري قوي ضد المماليك عام ١٧٨٧م، استطاع السيطرة على البصرة لأكثر من ثلاثة أشهر[٢٢]. وقاد هذا الاتحاد سليمان الشاويّ[٢٣] شيخ العبيد[٢٤]، وثويني العبد الله[٢٥] رئيس عشائر المنتفق[٢٦] وحمد الحمود[٢٧] شيخ الخزاعل. ويذكر عثمان بن سند أنّ السيطرة على البصرة تمّت بدون إراقة دماء، وأنّ ثويني سيطر على البصرة وأراضيها ومزارعها، ففرض بعض الرسوم على التجّار وأهل الأموال[٢٨]. لكن توماس هاويل[٢٩] الذي زار البصرة بعد

بضعة أشهر من استعادتها إلى سلطة المماليك ذكر عكس ما قاله ابن سند، فقال: «كان ثويني قد استولى عليها في عام ١٧٨٧م بتدابيره الصائبة، ففاجأ حاميتها واحتلّ المدينة من دون مقاومة. والأمر الملفت للنظر أنّه لم يصب إذ ذاك أحد من سكّانها بأهانة، ولم يتجاوز أحد على مال لأحدهم، ولم يطلب الشيخ من سكّانها غرامة حربيّة. وبعد أن استولت جيوش الشيخ بنصف ساعة عادت شؤون الناس تجري بانتظام لا يشوبه ما يخلّ به، فكأنّه لم يقع هناك حادث غير اعتيادي»[٣٠]. وتعدّ هذه الحركة العشائريّة أخطر ثورة عربيّة قامت في وجه حكومة المماليك في العراق[٣١].

وقد استمر سليمان باشا الكبير يعمل على إقرار الأمن والنظام، ففي سنة ١٧٩٣م بعث حملة إلى الخزاعل التي أخذ شيخها محسن الحمد يماطل في دفع ما عليه من رسوم الضرائب، فتمّ استيفاؤها منه، وصدر الأمر بعد ذلك بعزله وتعيين حمد الحمود مكانه. وفي سنة ١٧٩٧ عاد حمد الحمود إلى الثورة على الحكومة فأرسلت إليه حملة بقيادة الكتخدا عليّ باشا[٣٢] فشتّت أتباعه[٣٣].

وفي سنة ١٧٩٩ وفدت مجاميع من عشائر عنزة[٣٤] إلى مقاطعة الطهمازيّة التابعة للحلَّة للاكتيال من القمح والشعير والتمر، وفي الأثناء حصلت مشاجرات بينهم وبين العشائر الموجودة هناك، ممَّا أدَّى إلى اختلال الأمن في تلك المنطقة؛ لذا سيَّر سليمان باشا جيشًا بقيادة الكتخدا عليّ للقضاء على خطرها، لكنّ عنزة عند سماعهم خبر قدوم الجيش التجأوا إلى عشائر جشعم[٣٥] والأسلم[٣٦] والرفيع[٣٧] فأخفوهم بينهم بمقتضى الشيمة العربيّة ثمَّ توسَّطوا لهم، وقدّمت عشائر عنزة للحكومة ثلاثة آلاف بعير وخمسين حصانًا، فعفا عنهم الباشا. بعد ذلك توجّه الكتخدا إلى الحلَّة فشكا الأهالي من جور حاكمها العسكريّ، فعرض الحالة على الباشا فصدر الأمر بعزله. بعد ذلك اتّجه إلى عشيرة جشعم وفرض غرامة عليها خمسمائة بعير وألفي شاة، فلم يستطيعوا دفعها

والتمسوا العفو فعفا عن النصف وأخذ النصف الباقي وتوجّه إلى بغداد[٣٨].

وفي معظم السنوات كانت قبيلة الخزاعل في مواجهة المماليك، ففي عام ١٨٠٠م ثاروا بوجه حكومة سليمان الكبير، وتحصّنوا في مناطقهم المحاطة بالأهوار والأنهار القريبة من الملوم، فأمر الباشا كتخداه عليّ بالتوجّه إليهم، واستطاع جيش المماليك محاصرتهم وتشديد الخناق عليهم ممَّا اضطرّهم إلى الاستسلام. فاغتنم الجيش نحو عشرة آلاف تغار[٣٩] من الشلب وأموالًا أخرى. وقام الكتخدا بقطع المياه عن الأهوار التي تحصّنوا فيها[٤٠].

وانتفضت عشائر جليحة وعفك وامتنعت من دفع الضرائب، فسار سليمان الكبير إليها بجيش كبير، وحاصرها أيّامًا، ولم تفدِ هذه العشائر الموانع المائيَّة لأيقاف تحرّك الجيش اليهم. واستسلموا وطلبوا العفو من الوالي، وتعهّدوا بدفع مابذمّتهم من رسوم وضرائب للدولة[٤١].

إنّ إلقاء نظرة سريعة على تاريخ العلاقات بين سليمان باشا الكبير والعشائر العربيّة يدلّ على أنّ علاج المشكلة ليس بالقوّة، وإنّما في استقرار هذه العشائر، لذا ظلّت المشكلة العشائريّة قائمة[٤٢].

وفي موضوع ذي صلة بالعشائر، واجه سليمان باشا مشكلة أخرى لا تقلّ خطرًا من المشكلة العشائريّة، وهي مشكلة الغزوات الوهابيّة[٤٣] على العراق، ومنها مناطق الحلَّة. فاتّخذ سليمان الكبير إجراءات سريعة، إذ نشر جيشه في مناطق الهنديّة والحلَّة لصدّ الهجمات الوهابيّة التي قادها ابن سعود[٤٤]. واتّخذ مدينة الحلَّة مقرًا متقدّمًا له. وكان ابن سعود يطمح بضمّ كلّ مناطق غربي الفرات إلى إمارته[٤٥]. وقد تأزّمت العلاقات العراقيّة- السعوديّة منذ عام ١٧٩٩ عندما قتل الخزاعل ثلاثمئة رجل من قافلة

لآل سعود بالقرب من مدينة النجف[٤٦].

وقد استعدّت حكومة الحلَّة في عام ١٨٠٢ لصدّ الوهابيّين عن الحلَّة، وأحاطت المدينة بالبنادق والمدافع، وتطوّع جمع غفير من الحلِّيين للدفاع عن مدينتهم، ولما شارفها الوهابيّون ضربوا خيامهم في مكان قرب الحلَّة يُقال له (الغيلة)، فلمّا أرادوا الهجوم على الحلَّة ضربوا بالمدفع الذي وضع على تلّ الرماد[٤٧]، يضاف إلى ذلك أنّ بعض الحلِّيين أبدوا شجاعة نادرة بحيث أذهلوا الوهابيّين فوجد هؤلاء أن لا طاقة لهم في الاستيلاء على الحلَّة، فرحلوا عنها إلى كربلاء[٤٨].

اشتدّ ضغط السلطة العثمانيّة في اسطنبول على حكومة بغداد، وعلى رأسها عليّ باشا ليجرّد حملة على الوهابيّين، فلجأ عليّ باشا إلى القيام بحركات مظهريّة أكّدت أنّ العراق ليس القوّة القادرة على صد القوة الوهابيّة. هذا العجز جعل عشائر العراق النازلة غربي الفرات تتعرّض لقوّة الهجمات الوهابيّة فلم يكن أمامها سوى أن تشدّ رحالها إلى أرض الجزيرة العراقيّة حاملة معها عناصر الفوضى والاضطراب[٤٩].

وعلى إثر هجوم الوهابيّين اهتمّت حكومة المماليك بسور الحلَّة لصدّ غارات الوهابيّين وغيرهم، والتي أصبحت معتادة سنويًّا، فأنشؤوا بدل السور المهدّم سور محكم، بني بالصخور التي نقلت من أطلال بابل، وقد اشترك أهل الحلَّة مع الحكومة في إقامته[٥٠].

تعاظم الخطر الوهابيّ في عهد سليمان باشا الصغير[٥١]، فقد وردت الأنباء سنة ١٨٠٨م بظهور قوّة كبيرة من الوهابيّين للهجوم على كربلاء، فانتشر الهلع في نفوس الحلِّيين، وغزا الوهابيّون القرى وحقول الرز المجاورة لمدينة الحلَّة، وعبروا قناة الهنديّة الصغيرة، لكنهم رجعوا بمجرّد وصول الباشا إلى الحلَّة. صارت القوّات الوهابيّة

مصدر خطر على مدن الفرات، وصـار الرعاة العراقيّون لا يخرجون إلى البادية لخوفهم على أغنامهم من الوهابيّين[٥٢].

تجددت الحركات العشائريّة المعارضة في مناطق الحلَّة في عهد عبد الله التوتنجيّ[٥٣]، وكانت الحكومة تبعث جيوشـها في كلّ مرة إلى هذه العشـائر لتحطّـم مقاومتها مؤقّتًا، وتأخـذ ممتلكاتهـا عنوة، ثمّ تعفو عنها، وبعد بضعة أشـهر تنشـب الحـرب من جديد. وكانت قبيلتا الخزاعل وزبيد[٥٤] من أشدّ المعارضين[٥٥].

وفي عهد سـعيد باشـا[٥٦] برزت شـخصيّة داود[٥٧] في فك الحصار عـن الزوّار في كربلاء عام ١٨١٤، وفيهم زوار إيرانيّون، منهم حرم فتح عليّ شـاه[٥٨]. وكانت كربلاء محاصرة من قبائل عدّة منها قبائل حلّيّة لغرض سلب الزوّار، فاستطاع داود أن يجهز جيشًا كبيرًا من قاعدته في مدينة الحلَّة ويشـتّت العشـائر المحاصرة وينقذ الزوّار، ثمّ قام بقمع العشائر الحلّيّة التي بثّت الفوضى والاضطراب في المنطقة الواحدة تلو الأخرى[٥٩].

ثانيا: داود باشا وموقفه من عشائر الحلَّة

ولـد داود في مدينـة تفليـس[٦٠] عـام ١٧٦٧[٦١] من أب يدعى- عـلى الأرجح- بطرس، وفي عام ١٧٨٠ جيء به إلى العراق عن طريق اختطاف بعض النخّاسين له، أو عن طريق الشراء المعتاد، وفي بغداد اشتراه مصطفى بك الربيعيّ، ثمّ باعه هذا إلى سليمان باشـا الكبير الذي كان بحاجة إلى تربية عدد جديد من المماليك، وتربّى على ذلك النسق الذي وضع منذ أيام حسـن باشا[٦٢]. اعتنق الإسـلام، وتعلّم القراءة والكتابة والفنون العسـكريّة في أقـصر مدّة وبذلك تفوّق على أقرانه واكتسـب ثقة سـيّده فأناط به بعض الوظائف والأعمال[٦٣]، وقد أظهر اقتدارًا في ممارسة أمور الدولة الرسميّة[٦٤].

كان داود مولعًـا بالعلـوم، تلقّـى العلم على يد كبار علماء بغـداد، فبرع في الآداب

العربيّة والتركيّة والفارسيّة، وفي الرياضيّات[٦٥]. عمل في البداية حارسًا لسليمان[٦٦]، ثمّ كاتبًا خاصًّا وأمينًا للمفاتيح، وحامل الأختام من بعد ذلك[٦٧]. وأخذ يتقدّم شيئًا فشيئًا ويعلو قدره وترتفع في النفوس منزلته، وتقلّد وظيفة (الخزنة دار)[٦٨] وهي من أرقى المناصب وأصبح صهرًا لسليمان باشا الكبير[٦٩]، وقد كان من سياسة سليمان الكبير أن يسند المناصب الكبرى لأصهاره[٧٠]. وفي عهد عليّ باشا عزل داود من وظائفه، ونفي إلى السليمانيّة بوشاية المغرضيّن، ثمّ أُذن له بالعودة والاقامة الجبريّة في داره[٧١]، ثمّ تقلّد داود منصب الدفتر دار[٧٢] عدّة مرّات في عهد سليمان باشا الصغير[٧٣]، وكذلك في عهد عبد الله التوتنجيّ[٧٤]، وكهيّة ثمّ دفتردار[٧٥] في عهد سعيد[٧٦]. وخلال ذلك كان داود يواصل الدرس والتعلّم حتى بلغ في العلوم منزلة تفوّق بها على غيره[٧٧].

إنّ انضمام داود إلى سعيد هو اعتراف بجميل سليمان الكبير عليه، إضافة إلى علاقة المصاهرة، وقد يكون من الدوافع أنّه رأى في انضمامه إلى سعيد فرصة للحصول على منصب أرقى من المنصب الذي يشغله، ذلك لأنّه بقي طوال حكم عبد الله ١٨١٠ – ١٨١٣ في منصب الدفترداريّة دون أن يُرقّى، ويبدو أنّ انضمام داود إلى سعيد كان من العوامل القويّة التي شجّعت المماليك على أن يتخلّوا عن عبد الله[٧٨]، فقد كان داود في ذلك الوقت مشهورًا بأنّه مدبّر وصاحب رأي سديد[٧٩].

عمّت الفوضى مناطق الفرات الأوسط، ومنها الحلّة، إذ انتفضت عشائر الجزيرة (مناطق الصحراء غرب الفرات) والشاميّة ضد الحكومة سالكين طريق عشائر زبيد والخزاعل، وتبعتهم العشائر النجديّة الجربا[٨٠] والضفير[٨١] والرولة[٨٢]، واقتربت هذه العشائر شيئًا فشيئًا من المدن العراقيّة كالنجف وكربلاء والحلّة[٨٣].

ذكرنا في صفحات سابقة أنّ مجموعة من العشائر حاصرت كربلاء التي كان فيها زوار إيرانيّون، من بينهم زوجة فتح عليّ شاه وعدد من خاصّته، وكان هدف الحصار

السلب والنهب، وقد وصلت الفوضى العشائريّة إلى أطراف بغداد فذعر سعيد باشا لهذه الأحداث وطلب من زوج أخته داود علاج للمشكلة فعيّنه قائدًا للجيش على الرغم من أنّه عزله من منصب الدفتردار بتأثير الوشايات(٨٤).

إنّ داود من الرجال الأكفاء استطاع أن يضرب العشائر المتمرّدة ضربات قويّة مزّق بها شملهم وأنقذ الزوّار في كربلاء، ثمّ أرسل من يحرسهم في سفرهم إلى النجف وفي عودتهم إلى الكاظميّة فإيران(٨٥).

وبعد إكمال هذه المهمّة توجّه إلى الديوانيّة (الحَسَكة)، وعرّج في طريقه إلى عشيرة زبيد وعزل شيخها لإخلاله بالأمن، وعيَّن بدله شفلح الشلّال، وأخذ عليه عهدًا بوجوب المحافظة على الطريق الرئيس الذي يربط بغداد بمدن الفرات الأوسط ونشر الأمن في كلّ مكان، ثمّ هجم على عشيرة الجبور الواويّ(٨٦) وأوقع بها لاعتدائها على الآمنين، وألقى القبض على شيخها، واستولت الحملة على أغنامهم ومواشيهم وأموالهم وأرسلتها إلى بغداد(٨٧)، بعد ذلك استقر جيش داود بالقرب من الديوانيّة ليتفرّغ لعشائر الخزاعل التي امتنعت عن دفع الضرائب منذ عهد عليّ باشا، لكنّ الخزاعل انتابهم الخوف من شدّة داود، فجاء شيوخهم ومنهم محسن الغانم إلى معسكر داود معلنين الطاعة ودفعوا جزءًا من الضرائب التي بذمّتهم، ممّا أدّى بداود العفو عنهم، والعودة بجيشه إلى بغداد(٨٨).

على الرغم من النجاحات التي حقّقها داود، والتي انتشرت أخبارها في كلّ المناطق المجاورة، إلّا أنّ العلاقة بين داود وسعيد لم تستمر على ما يرام، ثمّ انقطعت تمامًا في نهاية المطاف، ويسرد لنا المؤرّخ سليمان فائق قصّة عزل داود من مناصبه، إذ «إنّ سعيد كان ضعيفًا أمام إرادة أمّه التي أصرّت على عزله، وذهبت محاولاته في الدفاع عن حُسن اختياره داود لمنصب الكهيّة أو الدفترداريّة أدراج الرياح، وكانت الأم لا تفهم النتائج

السياسيّة المترتّبة على عزل داود، فقد كان الرجل في نظر سعيد أفضل من غيره، وكان عزله ينفر المخلصين ويفرّقهم عن الباشا، ولمَّا كان داود صهر الباشا، استغلّ سعيد هذه العلاقة لإقناع الام، لكن تحطّمت محاولاته أمام إصرار أمّه»[٨٩]، يضاف إلى ذلك وشاية المغرضيّن الذين أبعدوا سعيدًا عن داود بتلفيق الأخبار عن طمع داود بالسلطة، ممّا أدّى إلى اتّخاذ إجراءات ضد داود الذي هرب إلى السليمانيّة طلبًا للحماية[٩٠].

استطاع داود في مطلع عام ١٨١٧ أن يتسلّم السلطة في بغداد، ويقتل سعيد وكبار مساعديه، فأخذ ثأره وانتقم أشدّ انتقام[٩١]، ويبدو واضحًا أنّ داود كان سائرًا على أساليب مَن تقدّمه من الولاة، فلم يعن برسم خطّة إصلاحيّة تحوّل القبائل إلى حياة مستقرّة[٩٢].

ومن المفيد أن نذكر هنا أنّ داود استمرّ في حكم العراق إلى عام ١٨٣١م، ثمّ تسلّم مناصب أُخر عدّة، خارج العراق، حتّى وفاته عام ١٨٦٧م.

ومن أهمّ الحركات العشائريّة الحلِّية التي واجهها داود بحزم:

١. حركة صادق بك

كان صادق وصالح ابنا سليمان الكبير يعيشان بكرم في رعاية داود، الذي أراد التكفير عن ذنبه بقتل إخيهما سعيد. لكن صادق أخذت نفسه تحدّثه باعتلاء كرسيّ الحكم بمعونة من أبناء العشائر العربيّة في الجنوب كما فعل أخوه سعيد من قبل[٩٣]. ولا شكّ أن القبائل العربيّة كان لها طموح في الحكم وإدارة الدولة، في حين أنّ المماليك ينظرون إليهم بوصفهم متخلّفين في شؤون الإدارة. يضاف إلى ذلك أنّ حركة صادق بك دلّت على أنّ ذلك العصر كان عصرًا مليئًا بالشكوك والمؤامرات والخيانات دون مراعاة للمصلحة العامّة[٩٤].

وبعد اتّصالات ومداولات سريّة بين صادق بك وبعض القبائل العربيّة وفي مقدّمتها زبيد، أعلن صادق بك ثورته على داود في ربيع عام ١٨١٨، يؤازره فريق من القبائل العربيّة وعلى رأسها زبيد وشيخها شفلح الشلّال، وكذلك جمع من العبيد يتزعّمهم جاسم الشاوي[٩٥]، وعشائر الخزاعل[٩٦].

أخذ هذا الحلف العشائريّ (عشائر زبيد والعبيد والخزاعل) يهدِّد أمن البلاد، فقطعت الطرق النهريّة ما بين بغداد والبصرة، وظلّت الحال على هذا المنوال عدّة أشهر، وازداد أتباع صادق بانضمام الناقمين والساخطين إليه، فنشأ عن ذلك وضع خطير في بغداد[٩٧].

على الرغم من الوضع الحرج الذي تمرّ به البلاد بسبب تقدّم القوات الإيرانيّة باتّجاه بغداد[٩٨]، واضطراب الأمن في المنطقة الكرديّة، قرّر داود أن يضرب صادق ومجموعته بسرعة، وينهي خطرهم، فعهد إلى كهيّته محمَّد أغا[٩٩] أن يتولّى الأمر بالسرعة الممكنة. وأصدر أمره بعزل الشيخ شفلح وتنحيته عن مشيخة عشائر زبيد، ثمّ نصّب مكانه خصمه عليّ البندر وشجّع العشائر من حوله بتشكيل حلف قوي بوجه صادق بك وشفلح الشلال، وبالفعل تشكّل ذلك الحلف الذي سلّحه داود بأفضل الأسلحة، وقدّم له مختلف المعونات، فأخذوا يضايقون صادق بك وأتباعه ويتعقّبونهم حتّى تقابل الفريقان في مكان يقال له خشيخشة[١٠٠]، فجرت فيه معركة حامية الوطيس انتصرت فيها قوّات الحكومة على أتباع صادق بك، وفرّ صادق وحلفاؤه إلى جهات عفك والتجأوا إلى شيوخها، ثمّ تحصّنوا في الأهوار المنيعة الكائنة في تلك الجهات[١٠١].

بقي الأمن مضطربًا في منطقة الفرات الأوسط عدّة أشهر، وظلّ صادق بك ومجموعته متحصّنين في الأهوار، حتّى استطاع داود باشا بعد أن أتمَّ تسوية الأمور مع إيران أن يبعث بقوّاته الخيّالة إلى الأهوار تحت قيادة عبد الله أغا بلوك باشي الخيّالة[١٠٢]

لملاحقة صادق وأتباعه واستطاع تضييق الخناق عليهم. ولم تمضِ سوى أيّام معدودة حتّى قدّم شفلح طلبًا إلى داود يتعهّد فيه التخلّي عن صادق بك وجاسم الشاوي مقابل العفو عنه وإعادته إلى مشيخته، فوافق داود على ذلك وأرسل إليه الخلعة[١٠٣] مع أمر المشيخة، وعندئذٍ ترك الشيخ جماعته[١٠٤].

ونفر من صادق بك بعض أعوانه بسبب ما كان يقوم به من أعمال، كما أنّ شيوخ عشائر عفك[١٠٥] كفّوا أيديهم عن مؤازرته، وفارقه جاسم الشاويّ مع بعض أتباعه فبقي متحيّرًا في أمره، وبكلّ عناء ومشقّة تمكن من الوصول إلى الحويزة ومنها توجّه إلى قبيلة كعب[١٠٦] وبقي هناك عدّة اشهر، ثمّ عفا عنه داود[١٠٧].

٢. تطوّرات عشائريّة أخرى

في أوّل عام من تسلّمه الحكم، أمر داود كهيّته محمَّد أغا غزو عشير اليسار[١٠٨] التي تسكن بالقرب من مدينة الحلَّة، لأنّ هذه العشيرة خرجت عن الطاعة، وقامت بغزو عشائر مجاورة لها، فأغار عليها جيش داود واستولى على أغنامها وأموالها، واستأصل خطرها[١٠٩]. وفي العام نفسه أخذت عشيرة الصقور[١١٠] بالاعتداء على مناطق الفرات الأوسط، خلافًا للعهد الذي اتّخذه أحد شيوخهم أمام داود بأنّهم لا يعتدون على مدن وقبائل الحلَّة والحسكة عند دخولهم إليها للرعي والأكتيال. وكانت هذه العشيرة قد جاءت من بلاد الشام واستقرّت غرب مدينة المسيّب، ولكن الصقور لم يلتزموا بوعدهم لداود وأخذوا يعبثون بأمن منطقة الحلَّة[١١١]، ذكر عثمان بن سند اعتدائهم بالقول: «ما أبقت من الفساد طريقًا إلَّا سلَكَت و لا غرزًا من العناد إلَّا به استمسَكَت»[١١٢]، فأرسل داود قوّة عسكريّة بقيادة الخزنة دار يحيى أغا لأنهاء خطرهم، ولكن المعركة التي جرت في جرف الصخر[١١٣] انتصر فيها الصقور وانهزم جيش الحكومة[١١٤]، ممّا أدّى

بداود التريّث في بعث جيش جديد للصقور إلى حين تهيّؤ الظروف الملائمة.

كانت هزيمة جيش الحكومة باعثًا على ازدياد تعدّيات عشيرة الصقور ومشجّعًا لها على توسيع دائرة غزواتها، وحذت بعض عشائر الحلَّة حذوها، فتمرّدت عشائر عفك وجليحة[١١٥] والفتلة[١١٦]، وأخذت عشيرة الضفير تهدّد زوار العتبات المقدّسة[١١٧].

قرّر داود معالجة هذه الأوضاع بالقوّة، فأرسل محمَّد أغا الكهيّة بقوة كبيرة نحو الصقور وجليحة وعفك، وبالقرب من مدينة الكفل[١١٨] التقى ببعض رؤساء الصقور وكانوا ثمانية عشر شيخًا، فأخذهم معه حتّى الكوفة، وهناك ألقى القبض عليهم وأرسلهم مقيّدين إلى بغداد[١١٩]. وفي هذه الأثناء قدم أحد شيوخ عنزة ومعه أربعة آلاف رجل على ظهور الجمال للاكتيال، ولمّا علمت الخزاعل والبعيج[١٢٠] باقترابهم خرجوا عليهم لأخذ الثأر، وبالقرب من الديوانيّة جرت معركة بين الطرفين اشتدّ فيها القتال، وقدّم الطرفان خسائر فادحة، وبما أن الطرفين من أعداء الحكومة، فقد شنّت قوّات محمَّد أغا هجومًا على الطرفين وكبّدتهما خسائر جسيمة في الأرواح وغنمت أموالهما وأغنامهما وجمالهما[١٢١]. ويبدو واضحًا أنّ هدف المماليك هو فرض الأمن في مناطق الفرات الأوسط والضرب بقوّة على تحرّكات العشائر، ولكنّ هذه السياسة لم تنجح إزاء عشائر لا تعرف الخضوع ولا الاستقرار[١٢٢].

تابع الكهيّة زحفه قاصدًا عشائر جليحة وعفك وغيرهما، وبعد معارك عنيفة ومتعدّدة، استطاع محمَّد أغا أن ينزل بعشائرها الهزائم ويشتّتها، وأرسل كتابًا إلى داود يعلمه بالانتصارات، فكانت لهذه الأخبار موقع ارتياح نال بها الكهيّة أعلى الأوسمة تقديرًا لشجاعته. وقد فرضت على كلّ من عشيرة جليحة والفتلة غرامة مقدارها خمسون ألف قرش أحيل أمر استيفائها إلى شيخ الخزاعل الذي تعهّد بذلك، ثمّ عاد الكهيّة إلى بغداد في عام ١٨١٩م[١٢٣].

على الرغم من أنّ داود كان مثقّفًا، ويحب العلم والأدب، وينزع إلى العمران، لكن في حكمه لا يختلف عن سابقيه من الولاة المماليك، خاصّة تجاه العشائر العربيّة، فقد كان يعدّها قبائل وحشيّة دأبها السلب والنهب، والحقّ أنّ هذه القبائل كانت تعيش على الفطرة ولم تتصوّر حياة مثلى، ولم يرسم لهم حكّامهم منهجًا يرفع مستواهم إلى حياة راقية(١٢٤).

كان الأجدر بالمماليك أن يرسموا خطّة إصلاحيّة للعشائر تهدف إلى استقرارهم وتوظيفهم في الأراضي الزراعيّة، ويساعدونهم على تمليكها وزراعتها، وينظّموا الضرائب بحيث لا تكون ثقيلة على كاهلهم(١٢٥). ويبدو واضحًا أنّ مثل هذه الأفكار الإصلاحيّة والتقدميّة غير موجودة في عقليّة المماليك، فبقيت الفوضى وفقدان الأمن في منطقة الفرات الأوسط لعدم استقرار العشائر وإصلاحها.

الخاتمة

إنّ دراسة المشكلة العشائريّة في العراق في عصر المماليك، وفي الحلَّة تحديدًا، مهمّة للغاية، لمعرفة طبيعة المجتمع العشائريّ الحلِّيّ، وأساليب المماليك في معالجة المشكلات العشائريّة. والمتتبّع للانتفاضات العشائريّة يجدها فوضويّة غير منظمة، والقوّة العشائريّة غير متكافئة مع قوّة الجيش المملوكيّ.

ولا بدَّ من الإشارة هنا أنّ هذه الحركات العشائريّة توضّح بلا شكٍّ عن مدى ضعف الإدارة والجيش في العراق في العصر المملوكيّ، وأنّها تعبّر عن صراع بين جبهتين على الرغم من عدم وضوح ملامحها، بين الجبهة العثمانيّة والجبهة العربيّة، وهو صراع خلقته أساليب الاستعلاء العثمانيّة على الجنس العربيّ في مختلف جوانب الحياة طيلة الحكم العثمانيّ، بما فيه عصر المماليك.

إنّ أهميّة الحلَّة كانت كبيرة للعثمانيين والمماليك معًا، لأنّها حزام العاصمة بغداد، واستقرارها مهمّ جدًّا، فضلًا عن خيراتها الكثيرة، فهي مناطق زراعيّة خصبة تدرّ على خزينة الدولة أموال كثيرة. والحلَّة منطقة دفاع أساسيّة للحكم المملوكيّ، وأنّها منطقة هجوم أساسيّة للمعارضيّن لهم.

موضوع العشائر الحلِّيّة حيويّ ويصلح لدراسات متعدّدة، خاصّة في العصر العثمانيّ الطويل (١٥٣٤-١٩١٧)، فيه جوانب غامضة بحاجة إلى دراسة، والبحث عن مصادره الأساسيّة، خاصّة في اسطنبول (مكتبة الأرشيف العثمانيّ)، نأمل من الباحثين الحلِّيّين سبر غوره وكشف خفاياه وتحليل أحداثه.

هوامش البحث

(١) علاء موسى كاظم نورس، حكم المماليك في العراق ١٧٥٠-١٨٣١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٥، ص١٤٨.

(٢) حنّا بطاطو، الطبقات الاجتماعيّة والحركات الثوريّة من العهد العثمانيّ حتّى قيام الجمهوريّة، ترجمة: عفيف الرزاز، القسم الأوّل، بيروت، مؤسّسة الأبحاث العربيّة، ١٩٩٥، ص٣٢.

(٣) علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٤) عمر باشا (١٧٦٣-١٧٧٥): من الكهيات الستة الذين تآمروا على والي بغداد عليّ باشا وقتلوه. قام بإصلاحات إدارية وعمرانية، وقد وفد مرض الطاعون في عهده فشمل البلاد كلّها ولم ينج منه إلّا القليل جدًا، وذلك عام ١٧٧٢م. يراجع: سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ترجمة: موسى كاظم نورس، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٢، ص١٣؛ باقر أمين الورد، بغداد. خلفائها. ولاتها. ملوكها. رؤساؤها منذ تأسيسها عام ١٤٥هـ/ ٧٦٢م إلى عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤م، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص٢٢٥.

(٥) الخزاعل: عشيرة قويّة ترجع أصولها إلى طي بن سنبس بن قحطان، يسكنون غرب السماوة ومناطق الحلّة. يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، لندن، مكتبة الصفا والمروة، د.ت، ج١، ص٩٧ وصفحات أخرى.

(٦) لملوم: قرية كانت على شاطئ الفرات في الجانب الشرقي إلى الجنوب من بلدة الحسكة (الديوانيّة)، وذكر نيبور الذي زارها عام ١٧٦٥ أن شيخ الخزاعل يسكن فيها. يراجع: نيبور، المصدر السابق، ص٦٣.

(٧) جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص١٦٤.

(٨) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج١، ص١٢٨.

(٩) جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص٢١٠.

(١٠) عليّ الورديّ، لمحات اجتماعيّة من تاريخ العراق الحديث، ج٢، بيروت، دار الراشد، ٢٠٠٥م، ص٧.

(١١) عليّ باشا: (١٧٦٢-١٧٦٣): وهو أحد كهيات سليمان باشا أبو ليلة السبعة، له أعمال في بغداد

منها بناءه المدرسة العليّة، وعلى الرغم من حزمه لكن زملائه الكهيات الست حاكوا له الدسائس واغتيل بسبب الصراع على الحكم. يراجع: باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص٢٢٤.

(١٢) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص١٥

(١٣) قام عمر باشا بأصلاحات عمرانيّة وإداريّة، وفي عهده وفد مرض الطاعون إلى العراق، ومنها الحلَّة، لم ينج من السكان إلّا القليل.

(١٤) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص١٥٤، عباس العزاويّ، العراق بين احتلالين، ج٦، ص٤٣

(١٥) كان سليمان باشا الكبير مملوكًا لمحمد أفندي الماردينيّ (متسلم ماردين)، وبعد وفاة سيّده رحل إلى بغداد والتحق بخدمة سليمان أبو ليلة (١٧٤٩-١٧٦٢)، ثمّ صار في عهد عمر باشا رئيس للقسم الداخلي، وقد أبدى حزمًا ودراية في تمشية الواجبات الملقاة على عاتقه ممّا أعجب به الوالي فعيّنه متسلّمًا للبصرة عام ١٧٦٥م. يراجع: أحمد جودت، تاريخ جودت، استانبول، ١٣٠٢هـ، ج٧، ص١٣٨-١٤١؛ باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص٢٣١.

(١٦) الأهوار: جمع هور وهو البحيرة التي تفيض بها مياه غياض وآجام فتّتسع. يراجع: الفيروزآباديّ، القاموس المحيط، ج٢، ص١٦٢.

(١٧) يذكر عثمان بن سند أنّ إرسال الوفود إلى الوالي طلبًا للعفو يعد عند أهل العراق من علامات الذلّ والخضوع والطاعة. يراجع: عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود، اختصره: أمين بن حسن الحلوانيّ المدنيّ، القاهرة، المطبعة السلفيّة، ١٣٧١هـ، ص٢٢.

(١٨) المصدر نفسه، ص٢٣.

(١٩) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص١٨٠-١٨١؛ أحمد عليّ الصوفيّ، المصدر السابق، ص٥٩.

(٢٠) عليّ الورديّ، المصدر السابق، ج١، ص١٧٧.

(٢١) جعفر الخيّاط، المصدر السابق، ج١، ص٢١٠.

(٢٢) أحمد جودت، المصدر السابق، ج٣، ص٣١؛ رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٢٣) سليمان الشاويّ: من اسرة عريقة ترأست عشيرة العبيد، عرف عن الشاوي بالشجاعة وسداد الرأي، وكان من المقربين إلى باشوات بغداد وكثيرًا ما كان يتولى لديهم منصب (باب العرب)، وكان سليمان باشا الكبير يستشيره في معظم الأمور قبل أن تنقطع العلاقة بينهما منذ عام ١٧٨٥.

قتل الشاويّ في ظروف غامضة عام ١٧٩٣م. يراجع: رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٨١-٨٢؛ إبراهيم فصيح الحيدريّ البغداديّ، عنوان المجد في أحوال بغداد والبصرة ونجد، القاهرة، مطبعة مدبولي، ١٩٩٩، ص٨٤؛ محمّد سعيد الراويّ البغداديّ، تاريخ الأسر العلميّة في بغداد، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، بغداد، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، ٢٠٠٧، ص٣٩٦-٤٠٩.

(٢٤) هذه العشيرة من زبيد الأصغر الذي يرجع نسبه إلى قحطان، وكان أشهر رؤسائها شاوي بن نصيف من ألبو شاهر، عاش في اوائل القرن الثاني عشر الهجريّ. يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج٣، ص١٥١-١٥٤؛ جميل إبراهيم حبيب، العشائر الزبيديّة في العراق، بغداد، مطبعة الجاحظ، ١٩٩٠، ص١٤٠.

(٢٥) هو ثويني بن عبد الله بن محمّد بن مانع، يرجع نسبه إلى شبيب الحسنيّ. تولّى إمارة المنتفق بعد ابن عمّه ثامر بن سعدون بن محمَّد عام ١٧٧٨م، وقتل عام ١٧٩٧م أثناء الحرب الدائرة بين المنتفق وآل سعود، وهو من الشخصيّات المهمّة. تناوب على الإمارة مع حمود ثامر السعدون تبعًا للعلاقة مع الولاة المماليك. يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج٤، ص١١٢.

(٢٦) المنتفق: من الإمارات المهمة في العراق، تتكوّن من عشائر كبيرة وكثيرة. يرجع تأسيسها قبل الاحتلال العثمانيّ للعراق عام ١٥٣٤م، ويرجع نسب شيوخها إلى شبيب الحسنيّ. للإمارة تاريخ مشرّف وكتبت العديد من الدارسات عن الإمارة ورجالها. للتفاصيل يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج٤، ص١٢ ومابعده.

(٢٧) أحمد جودت، المصدر السابق، ج٣، ص٢٣١؛ رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٢٨) يُنظر: عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص٤١.

(٢٩) كان توماس هاويل من موظفي شركة الهند الشرقيّة، وقد وصل إلى البصرة في شباط عام ١٧٨٨م، أي بعد أن استعادها سليمان الكبير ببضعة أشهر، لأنّ العرب استولوا عليها في مايس ١٧٨٧م ثمّ استرجعت في آب من تلك السنة نفسها. يراجع: جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص٢١٤.

(٣٠) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٥.

(٣١) عليّ الورديّ، المصدر السابق، ج١، ص١٨١؛ علاء موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٣٢) عليّ باشا (١٨٠٣-١٨٠٧): تولّى ولاية بغداد بعد وفاة سليمان باشا الكبير، وهو صهر سليمان

وكتخداه، كان ذا دين حافظًا للقرآن الكريم ورعًا يحب الصلحاء والعلماء، شجاعًا ذا هيبة. استطاع بحكمة وبصيرة معالجة الاضطرابات العشائريّة والهجمات الوهابيّة. قتل عند أدائه صلاة الفجر. يراجع: سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص٣٣-٣٥؛ باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص٢٣٢.

(٣٣) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص١٩٧-٢٠٢.

(٣٤) عنزة: من قبائل العرب الكبرى، تنتشر في العراق وسوريا وشبه الجزيرة العربيّة، وآل سعود منهم، كذلك آل صباح وآل خليفة، ولا يزال حكّامها محافظين على مناصبهم ولم يقلّل من قيمتها تفرّق عشائرها فإنّها كثيرة العدد. ويرجع أصلها إلى معد بن عدنان وأشهر زعمائهم في العهد العثمانيّ المتأخّر فهد الهذّال. للتفاصيل يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج١، ص٢٥٨-٢٩٤.

(٣٥) الجشعم (القشعم): من عشائر الأجود، وهناك تضارب في نسبها في المصادر التاريخيّة منهم ينسبها عدنانيّة، وآخرون ينسبوها قحطانيّة. وأول ذكر لها في تاريخ ابن الفرات ضمن حوادث سنة ٧٩٥هـ. يراجع: المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٤-٢٣٦.

(٣٦) عشيرة الأسلم: ترجع إلى عشائر الصائح الشمريّة، فرع الصديد. يعرفون بـ(ضناكدير) جدّهم الأعلى، أو (أهل الحيسة) لكرمهم، وأقدم ذكر لهم في عام ١١١٨هـ/ ١٧٠٦م في كتاب (الفرج بعد الشدّة) للمولويّ. يراجع: المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٦.

(٣٧) الرفيع: من غزيه، ومنهم من يقول إنّهم من عنزة، وترجع أصولهم إلى معد بن عدنان، ويضرب المثل بـ(حصان الرفيعيّ) يقال إنّه كثير الصهيل ورفيع الشليل وليس له قدرة على الشبوة. والرفيع ذو الإبل النجاب والخيل العراب، والمن الوافر بلا حساب، وقناتهم لا تلوى، ومحامدهم شائعة. يراجع: المصدر نفسه، ج٤، ص٨٤.

(٣٨) يُنظر: عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، قمّ، منشورات الشريف الرضيّ، ١٤١٠هـ، ج٦، ص١٣٦-١٣٨.

(٣٩) كانت أوزان بغداد التغار (٢٠٠٠ كغم) والوزنة (١٠٠ كغم) والمنّ الكبير (٢٤ كغم) والمن الصغير (١٢ كغم) والأوقيّة (٢ كغم)، وأوزان المدن الأخرى تحمل الأسماء نفسها لكن تختلف عنها في الكميّة، وهكذا فإنّ وزنة الحلّة كانت تساوي (٥٦٥, ١٠٢ كغم). نقلًا عن: حنّا بطاطو، المصدر السابق، ص٣٥.

(٤٠) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص٧١؛ عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ص١٣٩-١٤٠.

(٤١) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص١٦٢

(٤٢) عبد العزيز سليمان نوار، داوود باشا والي بغداد، القاهرة، دار الكاتب العربيّ للطباعة والنشر، ١٩٦٧، ص٤٠.

(٤٣) الوهابيّة: نسبة إلى محمَّد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عليّ التميميّ، ولد عام ١١١٥هـ وتوفي عام ١٢٠٦هـ وبدأت دعوته عام ١١٥٧هـ بعد وفاة والده، وعاصر ابن المعمر (أمير العيينة)، ومحمَّد بن سعود (أمير الدرعيّة)، ثمّ ابنه عبد العزيز. كانت دعوته دينيّة، وما لبثت أن أصبحت دينيّة سياسيّة بعد تحالفه مع ابن سعود. أهمّ كتبه (كشف الشبهات) و(التوحيد). للتفاصيل يراجع: حسن بن فرحان المالكيّ، داعية وليس نبيًّا. قراءة نقدية لمذهب الشيخ محمَّد عبد الوهاب في التكفير، عمان، دار الرازيّ للطباعة والنشر والتوزيع، ص٢٠٠٤، ص١٤١-١٤٤؛ هارفارد جونز بريدجز، موجز التاريخ الوهابيّ، ترجمة: عويصة بن مبيريك الجهنيّ، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ٢٠٠٥.

(٤٤) كان يقود الهجمات الوهابيّة على العراق سعود بن عبد العزيز بن محمّد بن سعود، فبعد اغتيال والده عام ١٨٠١م، واتّهام أحد العراقيين بقتله، كثّف الهجمات السعوديّة الوهابيّة على العراق بقصد ضمّها إلى ممتلكاته، لكنّه لم ينجح في ذلك بسبب معارضة القبائل في الجزيرة العربيّة لحكمه، والخطوات التي اتّخذتها الدولة العثمانيّة للوقوف بوجهه. يراجع: ناصر السعيد، تاريخ آل سعود، بيروت، منشورات اتّحاد شعب الجزيرة العربيّة، د.ت، ج١؛ أحمد رائف، الدولة السعوديّة فجر التكوين وآفاق الاسلام، القاهرة، الزهراء للإعلام العربيّ، ١٩٩٥.

(٤٥) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢١٣؛ أحمد جودت، المصدر السابق، ج٧، ص١٤٣.

(٤٦) يُنظر: رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢١٣.

(٤٧) تل الرماد: ويسمّى بـ(الجبل)، وهو منطقة مرتفعة نوعًا ما، أستطاع سعد صالح جريو متصرّف الحلَّة في خمسينيات القرن الماضي أن يجعل منها جنائن معلقة بزراعتها مختلف الاشجار والورود، ويقع حاليًا قرب باب المشهد. يراجع: عبد الرضا عوض، أوراق حلّيّة من الزمن الصعب في القرن العشرين، الحلَّة، مكتبة الصادق، ٢٠٠٥.

(٤٨) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص٧٤؛ يوسف كركوش، المصدر السابق، ج١، ص١٣١.

(٤٩) عبد العزيز سليمان نوّار، المصدر السابق، ص٤٥.

(٥٠) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج١، ص١٣١؛ عليّ هادي عباس المهداوي، المصدر السابق، ص٢٦.

(٥١) تـولى الولاية بعد مقتل عليّ باشـا سـنة ١٨٠٧م، حاول تنظيم أمور البـلاد وإحقاق الحقّ ونشر العدالة بين الناس ولكن بعض المشاغبين وأصحاب الفتن لم يرضهم ذلك فأحدثوا الاضطرابات ممّا جعل الوالي يخرج من بغداد خائفًا قاصدًا شـيخ المنتفق حمود الثامر، لكنّه قتل في الطريق سـنة ١٨١٠م وعمره خمس وعشرون سنة. يراجع: عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، ص١٨١-٢٠٥؛ باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص٢٣٣.

(٥٢) رسـول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٣٧؛ يوسف كركوش، المصدر السابق، ج١، ص١٣٣.

(٥٣) كان مـن مماليـك سـليمان الكبير، اشـتراه أثناء متسـلميته للبصرة، وكان أميًّا، بسـيطًا وسـمّي بالتوتنجيّ لأنّه كان يشـغل وظيفة جوقجيّ لدى سـليمان الكبـير، والجوقجيّ هو الموظف الذي يعتني بأدوات التبغ وتحضيره في وعائه للتدخين، عاش حوالي خمسـين عامًا، وتسـلّم الولاية بعد سـليمان الصغـير عام ١٨١٠ إلى عـام ١٨١٣. يراجع: سـليمان فائق بك تاريـخ بغداد، ص٤١؛ يعقوب سركيس، مباحث عراقيّة، بغداد، شركة التجارة للطباعة المحدودة، ١٩٤٨، ص١٠.

(٥٤) زبيد من العشـائر العراقيّة المعروفة بكثرتها ومكانتها، وهي من العشـائر القحطانيّة، منتشرة في مواطن عديدة، وتاريخ ورودها إلى العراق يرجع إلى أوائل الفتح الإسـلاميّ، والعشائر الزبيديّة الحاليّـة ترجع أصولها إلى أولئك الذين جاءوا مع الفتوحات الإسـلاميّة. للتفاصيل يراجع: عبد الرحمن السويديّ، المصدر السابق، ص٤٧-٥٣؛ عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج٣، ص٣٠-١٩٧؛ جميل إبراهيم حبيب، المصدر السابق.

(٥٥) سـليمان فائق بك، تاريخ بغـداد، ص٤٨؛ عباس العزاويّ، تاريخ العـراق بين احتلالين، ج٦، ص٢٠٥-٢١٧.

(٥٦) سـعيد باشـا بن سليمان باشـا الكبير، ولد عام ١٧٩٠م وعمره حين وفاة والده ١٢ عامًا. تسلم ولايـة بغـداد بمسـاعدة قبائل المنتفق وشـيخها حمود الثامر عـام ١٨١٣ بعد عبـد الله التوتنجيّ واسـتمر حكمه إلى عام ١٨١٦م، لم تسـتقر الولاية في عهده وشهدت صراعات واسعة وخاصّة بينه وبين داود. للتفاصيل يراجع: رسـول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٦٠-٢٧٤. سليمان فائق، تاريخ بغداد، ص٥٦.

(٥٧) تعد شـخصية داود من أهم الشخصيات المملوكية التي تولّت الحكم في بغداد لإدارته الناجحة وسلوكه الوظيفيّ الممتاز.

(٥٨) هو الابن الأكبر لأبي الفتح حسـن قلي خان (شـقيق أغا محمّد شـاه)، عيّنه عمّه أغا محمّد شـاه حاكـمًا على مقاطعة فـارس، ولما كان أغا محمّد شـاه خصيًّا ولم يخلف أحدًا من بعـده اختاره وليًّا

للعهـد ليحفظ بذلك الحكم داخل الأسرة القاجاريّة، تسـلّم الحكـم في إيران بعد مقتل أغا محمَّد شـاه عام ١٧٩٧، واسـتمرّ حكمـه حتّى عـام ١٨٣٤. للتفاصيـل يراجع: دونالد ولـير، إيران ماضيهـا وحاضرهـا، ترجمة: عبد المنعم محمَّد حسـنين وإبراهيم أمين الشـواربيّ، القاهرة، مكتبة مصر، ١٩٥٨، ص٣٠؛ شـاهين مكاريوس، تاريخ إيـران، القاهرة، دار الآفاق العربيّة، ٢٠٠٣، ص٢٣٥-٢٤٠.

(٥٩) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص١٢٠.

(٦٠) تفليس مدينة في جورجيا (كرجستان)، وهي حاليًا عاصمة جمهورية جورجيا.

(٦١) يرجـح: الدكتور عبد العزيز سـليمان نـوّار، تواريخ أخرى لما ذكرناه مسـتندًا على آراء مؤرخين عراقيين سـابقين، فيقـول إنّ ولادة داود عام ١٧٧٤م، وجيء بـه إلى بغداد عام ١٧٨٤. يراجع: عبد العزيز سليمان نوّار، المصدر السابق، ص٤١، ٤٢.

(٦٢) ولد حسـن باشا في مدينة اسطنبول حوالي سـنة ١٦٥٧، ولي مناصب عديدة منذ عام ١٦٩٨م، أصبـح والي بغـداد عام ١٧٠٤م حتى وفاتـه عام ١٧٢٣م، له إصلاحات كثـيرة في العراق وتميز عهده بالهدوء والاسـتقرار، اشـتهر بجلب المماليك إلى العراق. لمزيد من المعلومات يراجع: عبد الرحمن السـويديّ، المصدر السـابق، ج١، ص٤ ومابعدها؛ عليّ ظريف الأعظميّ، مختصر تاريخ بغداد، بغداد، ١٩٢٩، ص٢٢٠.

(٦٣) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص١١٦-١١٧.

(٦٤) ستيفن همسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخيّاط، بيروت، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، ١٩٤٩، ص٢٢٦.

(٦٥) عليّ ظريف الأعظميّ، المصدر السابق، ص٢٢٢.

(٦٦) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٤٢.

(٦٧) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٦٨) جمعها خزنة دارية، وهو الأمين الموكل بخزانة الدولة أو صندوق المال، وقد يكون هناك في بيوت الأغنياء رجل بهذا الاسم يتولّى حفظ الدراهم والحُلِيّ الثمينة وغيرها من الأموال. يراجع: جعفر الخياط، المصدر السابق، ص٢٠٠٧.

(٦٩) تزوج ابنه سـليمان باشـا الكبـير الصغرى، وقد أثار زواجه الحسـد والريبة في نفس عليّ باشـا. يراجع: سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص١١٧.

(٧٠) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٤٢.

(٧١) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص٤٢.

(٧٢) دفتردار كلمة فارسية تركيّة مركّبة من دفتر (أو سجل) المعرفة، ودار أي صاحب أو حامل، ويراد بالدفتردار المسؤول عن الحسابات، ويكون الدفترداري على ثلاثة درجات، الدفتردار الأول وكان وزير الماليّة نفسه، والدفتردار الثاني وكان يراقب شؤون الضرائب واستيفائها بموجب النظام الجديد الذي استحدث في عهد سليم الثالث، والدفتردار الثالث وكان يتولّى إطعام دار السلطنة. أما في الولاية فهو رئيس موظّفي الواردات والخزينة. يراجع: جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص٣٦٠.

(٧٣) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص١١٧.

(٧٤) ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٧٥) يؤكد أحمد جودت في تاريخه أنّ داود لم يستلم منصب الكهيّة في عهد سعيد، وإنّما تسلّم منصب الدفتردار، أمّا عثمان بن سند فيؤكّد أنّ المنصِبين الكهية والدفتردار تسلّمهما في في عهد سعيد. يراجع: أحمد جودت، المصدر السابق، ج١٠، ص١٦٨؛ عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص٤٣-٤٤.

(٧٦) عبد العزيز سليمان نوّار، المصدر السابق، ص٦٠.

(٧٧) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص١١٧.

(٧٨) عبد العزيز سليمان نوّار، المصدر السابق، ص٥٣.

(٧٩) يعقوب سركيس، المصدر السابق، ج٢، ص٢٥.

(٨٠) الجربا: من عشائر شمّر، وهم عشائر طائيّة قحطانيّة، ومنهم أمراء شمّر بقيادة فارس الذين جاءوا إلى العراق في أوائل القرن الثالث عشر الهجريّ، وبلدتهم الأساسيّة حائل التي تقع بين جبلي أجا وسلمى، ومن أمرائهم آل رشيد الذين انتصر عليهم آل سعود. للتفاصيل يراجع: عباس العزاويّ، عشائر العراق، ج١، ص١٢٧-٢٥٧.

(٨١) الضفير: من أشهر قبائل نجد والعراق والقسم الكبير منها في الجانب الغربيّ من الفرات بين الزبير وأنحاء السماوة، ولها مكانتها المعروفة، دخلت العراق في القرن الثالث عشر الهجريّ، وهم في الأصل قبائل متعدّدة تضافرت وكوّنت مجموعة تمكّنت من المحافظة على كيانها. للتفاصيل يراجع: المصدر نفسه، ج١، ص٢٩٥-٣٠٤.

(٨٢) الرولة: من عشائر عنزة من آل أسلم، وهم من قبائل نجد والعراق ولهم عدّة أفخاذ، ذكرهم أحد المؤرخين بأنّهم أطول باعًا في الكرم ورعي الذمم، والمواساة للعائل، والارتكاب للفضائل، والطعن في المضايق. للتفاصيل يراجع: المصدر نفسه، ج١، ص٢٧٨-٢٨٤.

(٨٣) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٦٣.

(٨٤) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص١٢٠؛ عليّ الورديّ، المصدر السابق، ج١، ص٢٢٥.

(٨٥) عليّ الورديّ، المصدر السابق، ج١، ص٢٥.

(٨٦) من عشائر زبيد الأصغر المنبثّة في أنحاء عديدة من العراق. ولها كثرتها في مجموعات. ومن نصوص عديدة أنّها تمت إلى عمرو بن معدي كرب الزبيديّ، والقربى متواترة بينهم وبين العنزة والدليم والعبيد، وكانت صيحتهم واحدة وإنّ القربى القريبة والبعيدة كلّها تؤيد صلة النسب وتواجد جبور الواوي في مناطق الموصل والحلّة. للتفاصيل يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج٣، ص٧٧-٩٧.

(٨٧) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٦٤؛ عثمان بن سند البصري الوائلي، المصدر السابق، ص١٢١.

(٨٨) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٦٥.

(٨٩) سليمان فائق بك، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ص٤٥.

(٩٠) سليمان فائق بك، تاريخ بغداد، ص١١٧.

(٩١) سليمان فائق بك، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد، ص٥١.

(٩٢) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج١، ص١٣٤.

(٩٣) جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص٢٨٥.

(٩٤) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٨٢.

(٩٥) جاسم الشاوي: من شيوخ العبيد، وهو أديب وذو مكانة رفيعة بين القبائل العربيّة، والمماليك برز دوره بعد وفاة أخيه سليمان الشاويّ عام ١٧٩٧، اختلف مع المماليك في كثير من المسائل وشارك ضدهم في عدّة معارك، يراجع: إبراهيم فصيح الحيدريّ، المصدر السابق، ص٨٥ وما بعدها.

(٩٦) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٨٤؛ أحمد جودت، المصدر السابق، ج١١، ص٣٠.

(٩٧) يُنظر: عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، ص٢٥٥-٢٥٦.

(٩٨) لمتابعة تقدم القوات الإيرانيّة تجاه بغداد. يراجع: كريم مطر حمزة، معاهدة أرضروم الأولى ١٨٢٣ قراءة في الأسباب والنتائج، مجلّة بابل للعلوم الإنسانيّة، عدد خاص عن المؤتمر العلميّ الأوّل لكليّة التربية، جامعة بابل، ١٨-١٩ شباط ٢٠٠٧.

(٩٩) أغا: كلمة تركيّة الأصل تعني السيّد أو الموظف من الدرجة الوسطى، وقد يكون عسكريًّا أو

ملكيًّا، أو مستخدمًا في بيت عظيم الشأن. يراجع: ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٣٤٥.

(١٠٠) خشيخشة منطقة زراعيّة جنوب الحلَّة يمين ناحية الحمزة الغربيّ ويسار ناحية الدغّارة في الجانب الشرقيّ من شط الحلَّة.

(١٠١) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٨٥؛ عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، ص٢٥٦.

(١٠٢) بلوك باشي هو آمر كتيبة الخيالة. يراجع: جعفر الخياط، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٩.

(١٠٣) خلعه كلمة عربيّة تعني بزّة الشرف. يراجع: ستيفن همسلي لونكريك، المصدر السابق، ص٣٤٦.

(١٠٤) أحمد جودت، المصدر السابق، ج١١، ص٣٣؛ عباس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، ص٥٦.

(١٠٥) عفك: مجموعة عشائر ترجع أصولهم إلى باهلة، ونخوتها باهل، وسكناهم منطقة الدغّارة شمال مدينة الديوانيّة، وهم عشائر عديدة، كما أنّ هناك عشائر منقرضة كانت تابعة لهم. يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج٤، ص١٥٥-١٦٠.

(١٠٦) بنو كعب: من القبائل القديمة من ربيعة، وهم عشائر كثيرة كانت في العراق، فمالت إلى الحويزة، وكانت الحويزة من العراق فسيطرت عليها إيران، وتكوّنت إمارة كعب في إيران التي انتهت على يد رضا شاه عام ١٩٢٥. يراجع: مصطفى عبد القادر النجّار، التاريخ السياسيّ لأمارة عربستان ١٨٩٧-١٩٢٥، القاهرة، ١٩٧١.

(١٠٧) عبد العزيز سليمان نوار، المصدر السابق، ص٨٣.

(١٠٨) اليسار: من عشائر طي الكبيرة، ويرجع أصلهم إلى سنبس، مناطق سكناهم الرئيسة في الحلَّة في المهناويّة والمحاويل، وينتشر اليسار في مختلف مناطق العراق وبلاد الشام، وأنّهم ينقسمون إلى عدّة افخاذ. يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج٣، ص٢٥٣-٢٥٨.

(١٠٩) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص١٣٢.

(١١٠) الصقور: من العشائر التي يرجع أصلها إلى قبيلة عنزة، ولهم فروع عديدة، وهي عشائر بدويّة لم تستقر في مكان ثابت، ولها تاريخ واضح في العراق. يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج١، ص٢٧٠-٢٧٢.

(١١١) رسول حاوي الكركوكلي، المصدر السابق، ص٢٨٨.

(١١٢) عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص١٣٥.

(١١٣) جـرف الصخر منطقة محاذية لنهر الفرات شـمال مدينة المسـيب بحدود ٢٠ كـم، وهي حاليًّا ناحية تابعة لقضاء المسيّب التابع لمحافظة بابل.

(١١٤) رسـول حاوي الكركوكليّ، المصدر السـابق، ص٢٨٨؛ علاء موسـى كاظـم نورس، المصدر السابق، ص١٦٠.

(١١٥) جليحة: أصل مواطنها مع عشـائر عفك، ويرجعون إلى كنده، ونخوتهم (جليحة) ويسكنون أراضي (رجيبة) في الهندية، وللعشـيرة فروع عديدة، وأعمالهم الأساسـيّة زراعة الشلب. يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج٤، ص١٦٠-١٦٢.

(١١٦) الفتلـة: من عشـائر الدليم الكبـيرة المعروفة، جدهـم الأعلى جمعة، وسـكنت مواطن عديدة كالغـرّاف والديوانيّـة والمشـخاب، ولهـم فـروع عديـدة، وتاريخ مـليء بالأحداث العسـكريّة والاقتصاديّة. يراجع: المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٣-١٥١.

(١١٧) عبّاس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، ص٢٥٧-٢٥٩.

(١١٨) الكفل ناحية تابعة للحلّة وتبعد عنها ٣٠ كم جنوبًا.

(١١٩) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٨٩؛ عثمان بن سند البصريّ الوائليّ، المصدر السابق، ص١٣٦.

(١٢٠) البعيـج: هؤلاء من الدعيج. ويمتّون بقربى إلى الأجود، ومنهم من يقول إنّ أصلهم من عنزة مـن الفدعان، ومنهم مـن يعزوهم إلى زبيد وأنّهم يرجعون إلى الجحيـش، وآخرون يقولون إنّهم آل سـويد من عنزة، نخوتهم (دعي)، ولهم فروع كثيرة. يراجع: عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج٤، ص٨٣-٨٦.

(١٢١) رسول حاوي الكركوكليّ، المصدر السابق، ص٢٩٠.

(١٢٢) يُنظر: عبد العزيز سليمان نوّار، المصدر السابق، ص١٠٠.

(١٢٣) عثـمان بن سـند البصريّ الوائليّ، المصدر السـابق، ص١٣٧-١٣٨؛ عبّـاس العزاويّ، تاريخ العراق بين احتلالين، ج٦، ص٢٦٣-٢٦٥.

(١٢٤) يوسف كركوش، المصدر السابق، ج١، ص٢٣.

(١٢٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٢٤.